[40] والله مالنا دابة نركبها، وما منا إلا جريح ثقيل، فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله و كنت أيسر جرحا من أخي، فكنت إذا غلب حملته عقبة، ومشى عقبة حتى بلغنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حمراء الاسد. (1) فمر برسول الله عليه وآله معبد الخزاعي بحمراء الاسد وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عينة (2) رسول الله صلى الله عليه وآله بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا، ومعبد يؤمئذ مشرك، فقال: والله يا محمد لقد عز علينا مصابك في قومك وأصحابك، ولوددنا أن الله كان أعفاك (3) فيهم، ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لقي أبا سفيان ومن معه بالروحاء وأجمعوا الرجعة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالوا: قد أصبنا جل (4) أصحابه وقادتهم وأشرافهم، ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم، (5) فلما رأى أبو سفيان معبدا قال: ما وراءك يا معبد ؟ قال: محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط، يتحرقون عليكم تحرقا وقد اجتمع عليه من كان تخلف عنه في يومكم، وندموا على ضيعتهم (6) وفيهم من الحنق (7) عليكم ما لم أر مثله قط، قال: ويلك ما تقول ؟ فقال: والله ما أراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل، قال: فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصلهم قال: فوالله إني لانهاك عن ذلك، فوالله لقد حملني ما رأيت على أن قلت أبياتا فيه من شعر، قال: وما قلت ؟ قال قلت: كادت تهد من الاصوات راحلتي * إذ سالت الارض بالجرد الابابيل _____ (1) في المصدر: حتى انتهينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حمراء الاسد. (2) في نسخة وفي السيرة: عيبة. وهو الموجود في المصدر. (3) عفاك منهم خ ل. أقول: في السيرة: عافاك فيهم. (4) في المصدر والسيرة: حد أصحابه. أقول: الحد من الانسان: بأسه وما يعتريه من الغضب. (5) زاد في السيرة. لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم. (6) في المصدر: على صنيعهم وفي السيره. على ما ضيعوا. (7) الحنق: شدة الغيظ. _____